

الفصل الأول

العلم والدين : مواقف في التدريس

أنت كمعلم للعلوم كثيرا ما تواجه بمواقف عديدة تتطلب منك فهما كافيًا
« للعلم والدين » ، ومن بين تلك المواقف ما يلي :

١ - قد يناقشك تلاميذك في تعارض بعض ما تدرسه لهم من نظريات علمية مع الدين ، مثل نظرية الكسندر أوبارين Alexander Oparin القائلة بأن الحياة قد نشأت على الأرض صدفة (أى بدون تدخل من الله) نتيجة سلسلة من التفاعلات بين الماء والميثان والامونيا والتي تمخضت عن تكوين البروتينات النووية وهى المادة التى خضعت لنوع من التطور العضوى الذى أدى بدوره الى تكوين المادة الأولية للحياة . ماذا تقول لهم ازاء هذا التعارض ؟ ..

٢ - قد يقول احد تلاميذك انه قرأ مقالا يرى كاتبه أن القرآن قد تحدث عن تطور الانسان من كائنات ادنى ويستند فى ذلك الى بعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى : « ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم اطوارا » - (نوح : ١٢ ، ١٣) .

وقوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » - (الانسان : ١) .

ان تلميذك قد يستفسر منك عن مدى صحة ما ورد فى هذا المقال ، فهل حقا أن الانسان قد تطور عن كائنات ادنى منه ؟ .

٣ - قد يسألك احد تلاميذك عن محاولة بعض العلماء الاجانب دراسة الروح وتحديد ماهيتها اليس فى ذلك تعارض مع الآية الكريمة :

« ويسألونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .. (الاسراء : ٨٥)

٤ - قد يتساءل أحد تلاميذك : اليس حراما ما يقوم به بعض العلماء الغربيين اليوم من محاولات (١) لتكوين أنواع جديدة من الكائنات الحية عن طريق نقل بعض الجينات الوراثية من كروموزومات (٢) بعض الكائنات الحية الى كروموزومات كائنات حية اخرى ؟ .. اليس ذلك تبديلا لخلق الله ؟ ..

٥ - قد يفسر بعض تلاميذك الظواهر الطبيعية بانها ارادة الله سبحانه وتعالى ، فلماذا سألت احدهم مثلا ، لم يبدو السماء أمامنا زرقاء ؟ فقد يقول لك : لان الله ارادها كذلك .. فهل يعد هذا التفسير مقبولا من الناحية العلمية ؟ ..

٦ - احيانا تجد من بين تلاميذك من يجادلك في جدوى دراسة العلوم الحديثة مثل الفيزيكا ، الكيمياء ، والعلوم البيولوجية وأن علينا أن نستقى العلم من القرآن .. وقد يعزز وجهة نظره بالاية :

« ما فرطنا في الكتاب من شيء » .. (الانعام : ٢٨)

ماذا يكون ردك عليه ؟ ..

(نشاط رقم (١))

اختر احد المواقف الستة السابقة ، ثم حاول أن تفكر في أفضل السبل لمعالجة هذا الموقف .. سجل ما فكرت فيه في ورقة منفصلة .. احتفظ بها لحين انتهائك من قراءة هذا الكتاب .

لا شك أنك ربما لاحظت أن معالجتك لاي من المواقف السابقة قد يتطلب منك ومن تلاميذك فهما للعلم والدين ، والعلاقة التي تربطهما معا .

(١) انظر عبد الحسن صالح (١٩٨٠) من أجل مزيد من التفاصيل عن هذه المحاولات .

(٢) الكروموزومات هي أشكال شبه خيطية (ميكروسكوبية) توجد داخل انوية الخلايا وهي المسئولة عن حمل الصفات الوراثية من جيل الى جيل .